

# ميدل إيست آي: الصراع في السودان يختبر حدود دبلوماسية القوى الخليجية



الثلاثاء 9 مايو 2023 05:24 م

أشار موقع "ميدل إيست آي" إلى أنه ربما كانت تدعم السعودية والإمارات الجنرالان السودانيين المتنافسين، لكن اندلاع القتال فاجأ القوتين الخليجتين [1] شون ماثيو ولفت في تحليل للكاتب "شون ماثيو" إلى أن اندلاع الحرب في السودان يختبر رغبة القوى الخليجية في اتباع شكل أكثر دقة من فن الحكم بعد ما يقرب من عقد من التدخل في الصراعات الإقليمية [2] وقال "ميدل إيست آي"، إن صور قوات الجيش السوداني بقيادة اللواء "عبد الفتاح البرهان" ومقاتلين شبه عسكريين بقيادة حليفه السابق "محمد حمدان دقلو"، وهم يتقاتلان في شوارع الخرطوم تتناقض بشكل صارخ مع عناوين الأخبار الأخيرة من المنطقة [3] في اليمن، تبادلت السعودية الأسرى مع الحوثيين المتحالفين مع إيران في إطار سعيها لإنهاء حرب أثارت انتقادات لها في الغرب وصرفت انتباهها عن أجندة ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان" للإصلاح الاقتصادي [4] وقامت كل من الإمارات والسعودية بتوطيد العلاقات مع إيران، بعد أن تحولت من تسليح معارضة الرئيس السوري "بشار الأسد" - حليف طهران - إلى الترحيب به مرة أخرى في الحظيرة العربية [5] وحتى ليبيا، التي لا تزال منقسمة بين المعسكرات المسلحة المتناحرة، شهدت هدوء القتال [6] وقال "كين كاتزمان"، كبير المستشارين في مجموعة صوفان للاستشارات الأمنية والاستخباراتية، لموقع "ميدل إيست آي": "دول الخليج تنظر إلى السودان وتريد فقط تسوية هذا الأمر [7] إنهم يشعرون أنهم قادرون على التعامل مع من يتصدر القائمة، لكن ما لا يريدونه هو التصعيد." ويقول الخبراء، إن توقيت الصراع في السودان سيئ بالنسبة للسعودية بشكل خاص، لأن خطط ولي العهد الأمير "محمد بن سلمان" لتنويع اقتصاده المعتمد على الوقود الأحفوري تتعلق بساحل البحر الأحمر بشكل كبير [8] من المقرر أن يكون ساحل السعودية الشمالي موطناً مستقبلياً لمدينة نيوم، وهي مدينة ضخمة مستقبلية بقيمة 500 مليار دولار [9] أيام قليلة من اندلاع القتال في السودان، أعلنت الرياض عن خطط لإقامة منطقتين اقتصاديتين خاصتين على البحر الأحمر [10] **سوريا على بحر الرياض** وقال "عزيز الغشيان"، باحث سعودي في السياسة الخارجية ومقره الرياض، لموقع "ميدل إيست آي": "آخر ما تحتاجه السعودية الآن هو سوريا على الشاطئ المقابل للرياض." وتابع: "السعودية تريد حقا أن يكون السودان مستقراً [11] إذا كان السودان غير مستقر، فإن المشاريع على البحر الأحمر لن تحقق إمكاناتها - وهذا قلق الرياض الآن." وبينما يعزو المحللون قرب السعودية من السودان كأحد الأسباب التي تجعلها تتخذ نهجاً أكثر حذرًا تجاه الصراع، فإنهم يقولون إن تحولاً أعمق يحدث أيضًا في القصر الملكي [12] في عام 2015، قاد وزير الدفاع السعودي آنذاك، "محمد بن سلمان" بلاده إلى حرب معيثة ضد المتمردين الحوثيين في اليمن [13] وعلى الرغم من شن آلاف الضربات الجوية على الدولة الفقيرة، لم يتمكن التحالف من طرد الجماعة [14] ويقول "توريبورن سولفيرت"، المحلل في شركة لاستشارات المخاطر "فيريسك مابلكرافت"، إن الرياض تعلمت على ما يبدو حدود سياستها الخارجية العدوانية من اليمن [15] وأضاف لموقع "ميدل إيست آي": "يدين التحول الحذر بالدروس المستفادة من التدخل الفاشل في اليمن [16] كما أدى الفشل في صد النفوذ الإيراني في المنطقة إلى دفع السعودية نحو موقف أكثر تصالحية." وأتاح عزل "عمر البشير" في عام 2019 للرياض فرصة لتعميق موطئ قدمها في جارتها الاستراتيجية الغنية بالمعادن [17] وفي العام الماضي، أعلنت عن خطط لاستثمار 3 مليار دولار في السودان في قطاعات من الزراعة إلى التعدين والبنية التحتية [18] وقالت "جاكلين بيرنز"، المستشارة السابقة للمبعوث الأمريكي الخاص للسودان، لموقع "ميدل إيست آي": "الرياض ترغب على الأرجح في رؤية جيش موحد تحت قيادة الجيش السوداني، وهو موقف لصالح "البرهان" يجعلهم أقرب إلى مصر، التي تدعم الجيش بوضوح."

## رجل السعودية في الخرطوم

وأكد "ميدل إيست آي" أن المبعوث الرئيسي للسعودية وسفيرها "علي حسن جعفر" كان له دور فعال في التحدث إلى كل طرفٍ وأشار "بنجامين أوج"، المتخصص الأفريقي في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية، في حديثه لموقع "ميدل إيست آي"، إلى أن السعودية تعتمد عليه لأنه يعرف كل الجهات الفاعلة".

وأكدتها مصدران على علم بالموضوع لموقع "ميدل إيست آي"، أنه مع اندلاع القتال في السودان، يبدو أن السعودية تضع نفسها كوسيط؛ حيث تعمل السعودية بدعم من الولايات المتحدة للجمع بين "البرهان" و"حميدتي" لإجراء محادثات في الرياض في الأسابيع المقبلة. وقال "هورنر" لموقع "ميدل إيست آي"، إن القوات شبه العسكرية التابعة لحميدتي قامت بعمليات النهب، لكنها تحصل أيضًا على رواتب أفضل من خصومها في الجيش السوداني.

وتابع: "انضم الكثير من الشبان إلى قوات الدعم السريع على حساب الجيش للاستفادة ببساطة من مستوى رواتبهم الأعلى. قوات الدعم السريع معرضة بشكل خاص للضغوط المالية".

بعد أسبوعين من القتال، لا توجد مؤشرات تذكر على توقف التدفق النقدي الذي يتمتع به "حميدتي"، وهو شكل من أشكال التقاعس الذي قال "هورنر"، إنه يمكن اعتباره "سياسة".

كما أُلقت قطر بظلالها؛ حيث قال محللون إنهم يتطلعون لاستعادة نفوذهم في السودان منذ الإطاحة بالبشير الذي رفض التوقيع على جهود سعودية وإماراتية لعزل الدوحة. وفي مارس، سافر "البرهان" إلى الدوحة لمناقشة التعاون العسكري مع وزير الدفاع القطري. لكن "هورنر" يرى أن القوى الرئيسية التي يمكن أن تمارس الضغط على الجنرالين السودانيين المنافسين هي السعودية والإمارات ومصر، إنهم في وضع يسمح لهم بإحضار الجنرالان إلى طاولة المفاوضات لوقف الصراع باستخدام نفوذهم المالي".

<https://www.middleeasteye.net/news/sudan-conflict-saudi-arabia-uae-tests-gulf-powers-diplomacy>